الحرب والشعر - ١٩٤٨

١ ــ المذبحة :

بعد حرب طاحنه
جثث تملأ اطراف المدن :
نحن في قافلة
تهرب من ريح القنابل
خائفين ،
رقم في كل صدر
يتدلى :
الف مليون ....
« ملعون يا كل الشعر (١)
لوّ تنفهم بالخلف بين الاخوان
ملعون اذا انت ما كنت نور بالليل» .

٢ ــ السنبلة الجامدة :

صرخات الطفل
ذي العين الرماديه
امه تبحث عن
سنبلات من شعير
خلف كوخ يحترق .
اطعمته
حبة جامدة ، صفراء
اعطاها لنا
فاكلنا ،
ثم نمنا قانعين
في الطريق الموحل ....
« ملعون انا لما اصلب الكلمه
من ضحكة النجمه
وانسى اغني لضحكة الانسان » .

٣ ــ بداية

بعد ان اغفت شياطين الصراع
فنهضنا
وتركنا القافله

وبنينا كوخنا
من جذوع النخل والطين
نغني :
« اوف يا ليل الهجر ...
والسلوان .... »
فنسينا
كل صرخات القوافل
وبدانا ....
« سألت .... قمر ع السطوح
ما ردوا .. لكن في السكون الضرير
عرفت مين فاتح بيبان الفتوح
وعرفت كيف الفل في الريف يبوح
وكيف سطوحنا بتعلا زي المدن. »

٤ ــ الارض الصلدة :

ولكي يحرث في الصخر الذي
اسود من النار
كان يحتاج الى قرش
وفأس ...
واخ يربت كتفه
ويغني :
« اوف يا ليل الهجر ...
والسلوان ... »
« مباركة غيطان الحديد والناس
مباركين يا للي قمركم رغيف . »

٥ ــ خير وعاطفة :

عينه قد تشتهي
يوما
شفاه الجارة الحلوه
حبه يغمر اشجار النخيل
خب فلاح :
« اللي ف عروقه النيل
وصدره فدادين غله وحديد
وتيل . »
ينثر البذر ويجني
نظرات الجارة الحلوه
« مباركة الطرق .. الكباري
.. الطفل
مبارك الباب اللي من غير قفل. »

٦ ــ السياسة :

وسمعنا :
سوف نرجع
بكرة او
بعد بكره
فبقينا في منافينا
سنة او
بعض قرن .
لنغني
في مواويل العرب
ونعيد « الدور » مره
او ثلاث .
« الشعب ذاته ابو البكا في الناي
ما يذله سيف ولا بندقية بكعب. »

٧ ــ القافلة المسلحة :

ان تكن ابحرت في مطلع فجر
نحو ساحل
كان في امواجه
يلعب طفل .
فانا ارجوك ان تكتب لي
عن عيون تركتها القافله
تلعن الجيل الذي ضيع وجهه
قل لها : اني سارجع
في نهار .

كولون (المانيا الغربية) **عدنان صادق**

---

(١) الابيات باللهجة المصرية ماخوذة من قصيدة للشاعر سيد حجاب .